ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

دور المناهج الدراسية في ترسيخ قيم التسامح

دراسة كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي أنموذجا

إيمان الفتوح[1]

الملخص

لكل مجتمع قيمه التي يتمسك بها ويرنو أن تنمو وتستمر لدى أبنائه، ويبقى التسامح قيمة إنسانية ذات طابع عالمي تسعى جميع المجتمعات إلى ترسيخها والتحلي بها، وذلك لأنها أحد المبادئ الأساسية والأخلاقية لبناء المجتمع الإنساني. وعالمنا اليوم في أشد الحاجة الى التسامح الفعال والتفاعل الإيجابي بين الناس، نظرا لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوما بعد يوم بفضل التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيش في قرية كونية كبيرة، ولتفعيل دور قيم التسامح لابد من تعلمها وتربية النشء عليها. و ضمن هذا السياق يأتي هذا المقال ليسلط الضوء على دور المدرسة في ترسيخ قيم التسامح، وذلك من خلال تناول كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي بالدراسة والتحليل لاستخراج ما تضمنه من قيم التسامح، و قد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف وتحليل محتوى النصوص الأدبية، ورصد معدلات تكرار القيم و مواطن التركيز عليها، و في ضوء مناقشة النتائج توصلت إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

يعمل كتاب "في رحاب اللغة العربية" للمستوى السادس الابتدائي، على تعميم قيم التسامح، حيث نجد أن كل نص أدبي يحمل على الأقل قيمة من قيم التسامح.

إن مجموع تكرارات قيم التسامح الواردة في كتاب "في رحاب اللغة العربية" 168 قيمة موزعة على المجالات الدراسية الثمانية، بتفاوت ملحوظ، حيث هيمنت القيم الاجتماعية بنسبة 61.90%، من مجموع القيم المتضمنة في الكتاب.

انخفاض كبير في عدد تكرارات قيم التسامح الديني، حيث أنها لم تشكل سوى نسبة8.92%.

شبه غياب لقيم التسامح العلمي والسياسي، حيث لم تورد إلا بنسبة 2.38% لكل واحدة منها.

ضرورة اهتمام الخطاب الأدبي المتضمن في النصوص الأدبية الموجهة لمتعلم هذه المرحلة التعليمية بجميع مجالات التسامح، اعتبارا للأهمية الكبرى لهذه الفئة العمرية والتي تشكل مستقبل الأمة.

كلمات مفتاحية: المناهج الدراسية ؛ التربية ؛ القيم ؛ التسامح

[1] طالبة بالسنة الرابعة دكتوراه، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب MOROCCO،imftouh@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

The role of curricula in establishing the values of tolerance .Studying the book" in the rehab of the Arabic language " sixth level primary as a model

IMAN FTOUH

Abstract

Each society has its own values that it adheres to and wants to grow and continue among its children, and tolerance remains a universal human value that all societies seek to consolidate and practice, because it is one of the basic and moral principles of building a human society. And our world today is in dire need of effective tolerance and positive interaction between people, because the rapprochement between cultures and interaction between civilizations is increasing day by day thanks to technological progress and the information revolution that has removed the temporal and spatial barriers between nations and peoples, so that everyone lives in a large global village, and to activate the role of tolerance values must be learned and educated to young people. Within this context, this article comes to highlight the role of the school in consolidating the values of tolerance, through addressing the book" in the rehab of the Arabic language " sixth primary level by studying and analyzing to extract what it contains of the values of tolerance, and has adopted the descriptive analytical curriculum, through describing and analyzing the content of literary texts, monitoring the repetition rates:

- This works to popularize the values of tolerance, where we find that every literary text carries at least one of the values of tolerance.
- The total number of repetitions of the values of tolerance contained in this book is 168 values distributed over the eight fields of study, with a noticeable disparity, where social values dominated by 61.90% of the total values contained in the book.
- A significant decrease in the number of repetitions of religious tolerance values, as they accounted for only 8.92%.
- The almost absence of scientific and political tolerance values, as they were listed only by 2.38% for each of them.
- The need for the literary discourse contained in the literary texts addressed to the learner of this educational stage to pay attention to all areas of tolerance, considering the great importance of this age group, which shapes the future of the nation.

Keywords: Curriculum; pedagogy; values; tolerance

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

مقدمة:

تلعب القيم دورا أساسيا في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، إنها المصدر والموجه والضابط لأفكاره واختياراته في المواقف الحياتية، كما أنها المحرك الأساسي لتصرفاته، وتعد القيم من أهم مقومات المجتمع لأنها تعمل على تجانس أفراده وتؤدي الى تحقيق التكامل والانسجام بينهم، مما يحقق تماسك المجتمع وتطوره، فيصبح قادرا على مواجهة التحديات والتغيرات والتعامل معها. وتزداد أهمية الاهتمام بالقيم في عصرنا الحالي بسبب حاجة الإنسان إلى تعزيز وتعميق هويته الثقافية وذلك راجع إلى الانفتاح الكبير والثورة التكنولوجية التي عرفها العالم، والتي أدت إلى اختلاط القيم العالمية بالقيم الأصلية.

ونظرا لأهمية بناء نظام قيمي عالمي يساهم في تعزيز الأمن المجتمعي و السلام العالمي، اعتمد المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عام 1995 إعلان مبادئ التسامح، الذي ركز على معاني التسامح، ودعا دول العالم إلى تضمين قيم التسامح وحقوق الإنسان والديمقراطية في مناهجها وكتبها المدرسية، وقد عزز هذه الدعوة اعتبار اليونسكو السادس عشر من نونبر يوما عالميا للتسامح، أعلنت فيه أفكارا هي نقطة البداية لجعل هذا اليوم فرصة لإشراك المتعلمين والمدرسين في بناء التسامح، من خلال القيام بأنشطة ملائمة توجه نحو كل المؤسسات التعليمية.

و لما كانت المنظومة التربوية تهدف إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية المتعلمين من خلال المناهج التربوية، لما لها من أهمية في تشكيل قيم واتجاهات وسلوكيات الأفراد والجماعات، وانطلاقا من الدور المهم الذي يلعبه الكتاب المدرسي في تحقيق أهداف المنهاج. وزرع القيم في نفوس الطلبة نظرا لما اشتمل عليه من معارف وقيم تسعى المنظومة التربوية لتنشئة الأجيال عليها، إلى جانب كون أنه العنصر الرئيسي الملموس للمناهج الدراسية التي هي أداة التربية، وباعتبار الأهمية البارزة لكتاب اللغة العربية حيث أنها تمثل الوعاء الذي تقدم فيه المعارف، إضافة إلى أثرها الكبير في التكوين الفكري والاجتماعي للمتعلم، ومن ثم في التكوين القيمي، فالحاجة ملحة لأن يخضع هذا الكتاب للتحليل والتقويم والتطوير والكشف عن مدى إسهامه في غرس القيم عامة وقيم التسامح خاصة، و تعزيزها في نفوس التلاميذ.

وبما أن مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة مهمة يمثل متعلموها شريحة حيوية وحساسة في المنظومة الاجتماعية، وتتشكل فيها ملامح شخصية الطفل، ولأن مستوى السادس ابتدائي يعد تتويجا لهذه المرحلة، حيث يعكس مدى تحقق الأهداف المسطرة فيها، والمتمثلة في تحقيق النمو الشامل والمتكامل من جميع الجوانب النمائية والجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية للطفل، ارتأيت أن أتناول كتاب "في رحاب اللغة العربية" مستوى السادس ابتدائي بالدراسة و التحليل، لمعرفه مدى تضمنه لقيم التسامح، خاصة وأن مؤلفيه أوضحوا في مقدمته أنهم راعوا في انتقاء النصوص أن تكون مشبعة بمبادئ الحرية والإخاء والتضامن والتسامح.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

ومن هذا المنطلق تتحدد الإشكالية المركزية للمقال في السؤال التالي:

ما قيم التسامح المتضمنة في كتاب "في رحاب اللغة العربية "المستوى السادس ابتدائي؟

وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الاول: ما قيم التسامح التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي؟

السؤال الثاني: ما قيم التسامح التي تضمنها كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي؟

السؤال الثالث: كيف توزعت قيم التسامح في كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي؟

للإجابة عن إشكالية هذا المقال، اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته في الكشف عن قيم التسامح المتضمنة في كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي، من خلال وصف وتحليل محتوى النصوص الأدبية، ورصد معدلات تكرار القيم و مواطن التركيز عليها.

1. تحديد بعض المفاهيم

1.1. مفهوم القيم

1.1.1. القيمة في اللغة

ورد في لسان العرب "القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه (ابن منظور الأنصاري، 1414هـ، صفحة 500)، و قام الشيء واستقام: اعتدل واستوى أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، قال: والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه (ابن منظور الأنصاري، 1414هـ، صفحة 498) وأمر قَيِّم: مستقيم، وذلك الدين القَيِّم أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. وقوله تعالى: [فيها كتب قَيِّمَة]أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان، وقوله تعالى: [وذلك دين القَيِّمَة]؛ أي دين الأمة القيمة بالحق، إنما أنثه لأنه أراد الملة الحنيفية، والقيِّم: السيد وسائس الأمر، وقيِّم القوم: الذي يقومهم ويسوس أمرهم، وقيِّم المرأة: زوجها في بعضِ اللغات (ابن منظور الأنصاري، 1414هـ، صفحة 502)،والملة القَيِّمَة: المعتدلة (ابن منظور الأنصاري، 1414هـ، صفحة 503)".

وجاء في المصباح المنير: "والقيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه، والجمع: القيم مثل سدرة وسدر، وقام يقوم قوما وقياما: انتصب، وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل، وأقام الرجل الشرع أظهره، وأقام الصلاة أدام فعلها وأقام لها إقامة نادى لها" (الفيومي، صفحة 520).

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

وقومت السلعة واستقمته : ثمنته. واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته، فهو قويم ومستقيم" (الفيروزآبادي، 2005، صفحة 1152).

ومن خلال ما سبق، نلحظ أن القيمة في اللغة العربية تأتي لعدة معان، وهي: الديمومة و الثبات، السياسة والرعاية، الصلاح و الاستقامة و الاعتدال، التثمين و الإحكام.

2.1.1. القيمة في الاصطلاح

إن القضية القيمية شائكة المسائل، كثيرة التفريعات، تضرب أصولها التاريخية إلى ما يزيد عن ألف وخمسمائة سنة، ذكرت في مداولات الفلاسفة وكانت إحدى قضاياهم المهمة التي درسوها وخاضوا فيها تنظيرا وتأطيرا، وبغض النظر عن مذهب الفلاسفة ورؤاهم، تبقى القيم قضية الإنسان الأول ومنطلق تفكيره، ومحط تأملاته، فجوهر الوجود الإنساني يقوم عليها، ويؤسس حولها، إذ لا معنى لحياة الإنسان بلا قيم تحكم تفاعله مع عوالم الأفكار والأشياء من حوله، وعندما يتجرد الإنسان من قيمه الفاضلة فإنه يتجرد في واقع الأمر من حقيقة إنسانيته ومعناها ووجودها (الجلاد، 2005، صفحة 20) .

ونظرا لهذا التنوع والاختلاف، ارتأيت أن أعرض أهم التعريفات التي تناولت مفهوم القيمة في بعض المجالات :

- في المجال الاقتصادي: لكلمة قيمة في علم الاقتصاد معنيان: الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة، ويعين هذا المعنى مصطلح "قيمة المنفعة"، الثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، و هذا ما يعبر عنه بمصطلح" قيمة المبادلة" (خليفة، 1992، صفحة 31) .

- في علم الاجتماع: عرفت القيمة بأنها ما يحكم عند الفرد أو الجماعة بكونه حسنا أو قبيحا، لائقا أو غير لائق، مطلوبا أو غير مطلوب. وعرفها بعضهم أيضا بأنها الميزان والمعيار المختار من قبل الفرد أو الجماعة من بين البدائل المتاحة المطروحة بالنسبة إلى موقع ما (زين الدين، 2016، صفحة 338).

- في علم النفس: يأخذ المفهوم أبعادا أخرى من بينها :"القيمة هي بمثابة الدافع والمحرك، أو أنها تعود في جذورها إليه (ويلسونم وماك ليلاند)،القيمة هي بمثابة التعلق والاهتمام (باريش، أولبرت، وفرتون)، القيمة هي بمثابة الاعتقاد (روكيتش) ، القيمة هي بمثابة الميل و النزوع (زين الدين، 2016، الصفحات 338-389).

- في المجال الفلسفي: يفيد مفهوم القيمة على المعنى الخلقي الذي يستحق أن يتطلع المرء إليه بكليته ويجتهد في الإتيان بأفعاله على مقتضاه، أي أنه المعنى الذي يجمع بين استحقاقين اثنين: استحقاق التوجه إليه، واستحقاق التطبيق له (عبد الرحمان 2001، 11).

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- في مجال التربية: يعرفها الشعوان "بأنها مفاهيم أو مقاييس أو معايير تجريدية، ضمنية أو صريحة، تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو عنه، وتوجه سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه من قبل مجتمعه (الشعوان، 1997، صفحة 156)" .

و أما من المنظور الإسلامي فيرى الدكتور خالد الصمدي، أستاذ طرائق تدريس التربية الإسلامية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، أن مصدر القيمة "هو الله القيوم، والمسلك: طريق مستقيم لا عوج فيه، والامتداد: في الحياة والكون كله، والأثر: في نفس الإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض، والذي ميزه بحسن التركيب وحسن التعديل في الهيئة، وأمره بحسن التدبير والتسيير في التعامل مع المخلوقات المسخرة له عبادة وطاعة للخالق، وصفات الثبات والدوام والإطلاق وعدم التغيير التي تكتسبها القيم التي زرعها الله في الإنسان حين نفخ فيه من روحه. وعليه؛ فإن مصطلح القيم لا ينفك عن هذا المحيط من المعارف الكاملة المتكاملة، وعلى هذا المعنى تدور تعاريف كثير من الباحثين المعاصرين في مجال القيم" (الصمدي ، 2003، صفحة 23).

يتضح من التعريفات الاصطلاحية السابقة، تعدد تلك التعريفات و تنوعها بتنوع الأطر المرجعية التي ينطلق منها العلماء والباحثون، ويستفاد من المضامين التي انطوت عليها بعض المفاهيم و الاستنتاجات منها أن :

- القيم مجموعة من الأحكام والمعايير التي تنبثق عن جماعة من الناس، أي أنها نتاج اجتماعي، ويحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، فهي إذن أفكار مجردة، وليست مادية، ويمكن التعبير عنها بصياغتها كقواعد سلوكية.
- القيم استخدمت بمعنى الفضائل الأخلاقية التي هي مصطلحات التربية، والتي يمكن استخدامها معيارا لتقويم الأمور وتشخيص جوانب القوة والقصور.
- القيم تفضيلات يختارها الفرد ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الأخلاقي والذاتي للأشخاص.
- القيم: حاجات، دوافع، اهتمامات، اتجاهات، ومعتقدات ترتبط بالفرد.

القيم بمثابة ناظم للعلاقة بين الإنسان وربه، وبينه بين الآخرين من الناس، وكذلك هي منطلق نظرة الإنسان لنفسه وللكون والطبيعة من حوله.

2.1. مفهوم التسامح

1.2.1. التسامح في اللغة

أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى جذر "سمح"، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:" سمح: السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة، ورجل سمح أي جواد" (القزويني، صفحة 99)، ويعرف الرازي في مختار الصحاح "المسامحة: المساهلة وتسامحوا تساهلوا" (الرازي، 1986، صفحة 131) ،وفي لسان العرب، يعرف ابن منظور "سمح وأسمح: إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وأسمح وسامح: وافقني

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

على المطلوب، وأسمحت الدابة بعد استصحاب أي لانت وانقادت، وتسامحوا تساهلوا، وقولهم الحنفية السمحة: ليس فيها ضيق ولا شدة ، وتقول العرب: عليك بالحق فإن فيه لمسمحا أي متسعا" (ابن منظور الأنصاري، 1414هـ، صفحة 490).

ويقول الفيروزآبادي في القاموس المحيط: "المساهلة كالمسامحة، وتسامحوا تساهلوا، وساهله ياسره" (الفيروزآبادي، 2005، صفحة 225). وفي المنجد: "سمح سماحا وسموحا وسماحة وسموحة و مسمحا، أي صار من أهل الجود والسماحة" (لويس، صفحة 349).

تحمل دلالة مفهوم التسامح اللغوية في اللغة الأجنبية في مضمونها إيجابية تقوم على أساس القبول بالآخر والمختلف دينيا وسياسيا، واحترام حقوقه وكرامته الإنسانية، ويعتمد تعبير هذه اللغات عن التسامح على الأصل اللاتيني للكلمة وامتداداته في اللغة الانجليزية والفرنسية، حيث الأصل اللاتيني للكلمة « Tolerantia » وعنها في الإنجيلية « Tolerance » التي تدل على" موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع" (بدوي، 1977، صفحة 426).

2.2.1. التسامح اصطلاحا

عرفه الجرجاني بقوله: "هو أن لا يعلم الغرض من الكلام، ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر، و هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة، بلا قصد علاقة معنوية، ولا نصب قرينه دالة عليه اعتمادا على ظهور المعنى في المقام (الجرجاني، 2004، صفحة 51) ،والمسامحة: ترك ما يجب تنزها" (الجرجاني، 2004، صفحة 178).

ويرى أندريه لالاند في موسوعته الفلسفية أن: "التسامح طريقة تصرف شخص يتحمل، بلا اعتراض أذى مألوفا يمس حقوقه الدقيقة، بينما في إمكانه رد الأذية، و تاريخيا ولدت كلمة تسامح في القرن السادس عشر من الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت، فقد انتهى الأمر بأن تساهل الكاثوليك مع البروتستانت وبالعكس، ثم صار التسامح يرتجى تجاه جميع الديانات وكل المعتقدات، وفي آخر المطاف في القرن التاسع عشر شمل التسامح الفكر الحر" (لالاند، 2001، صفحة 1460).

وجاء في المادة الأولى من إعلان مبادئ بشأن التسامح الذي اعتمده المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" في دورته الثامنة والعشرين، نوفمبر 1995 تعريف التسامح بأنه: "الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح و الاتصال وحرية الفكر والضمير و المعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيم السلام، ويسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب" (إعلان مبادئ بشأن التسامح، 1995).

وفي ضوء ما تقدم، وبنظرة تحليلية لمضامين التعريفات السابقة لمفهوم التسامح، يتضح أنها تجمع على أن التسامح موقف فكري وعملي، قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمنظومتنا الفكرية والأخلاقية، وهذا يعني الاعتراف بالتعدد والاختلاف، وتجنب إصدار الأحكام التي تقصي الآخر، بمعنى آخر، التسامح هو احترام الموقف المخالف، وبهذا المعنى فإن التسامح قيمة أخلاقية تنتج مجتمعا مستقرا مسالما، وخاليا من التعصب والعدوان والأحقاد، الأمر الذي يجعلنا بحاجة ماسة إلى تعليم شبابنا وأطفالنا هذه القيم السامية، وترسيخها في نفوسهم.

3.1. مجالات التسامح

يمكن تقسيم التسامح إلى مجالات عديدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التسامح في أي حقل أو مجال منها لا يخرج عن التسامح في المجالات الأخرى والحقول الأخرى إلا بخصوصية مجاله ونطاقه، ومن هذه المجالات:

التسامح الفكري والثقافي

لمفهوم التسامح حضور في المنظومة الفكرية والفلسفية، وهو يعني بأبسط صوره الإقرار بمبدأ التعدد الإنساني، كما هو حركة إزاء الآخر ملؤها الإيمان بقيم التعدد والاختلاف، والمجتمع الذي لا تقوم ثقافته على التسامح مع المخالفين، لا يمكن أن ينعم بالأمن والاستقرار والتعايش، فضلا عن التقدم والنهوض (المزين، 2009، صفحة 204) .و التسامح الفكري والثقافي يشير إلى احترام الآخر المختلف ثقافيا والاعتراف بإمكانية التعايش في إطار التباين الثقافي، ومن ثم فإن الاختلاف والتعارض في ثقافات الدول لا يكون مبررا للصراع والعنف (حميد فاضل).مما سبق نستنتج أن التسامح الفكري والثقافي هو باختصار آداب الحوار والتخاطب وعدم التعصب للأفكار الشخصية والحق في الابداع والاجتهاد.

التسامح السياسي:

إن التسامح في السياسة يتجه إلى الاعتراف بالآخر سواء أكان أقلية أو أكثرية، وبحقه في العمل والتنظيم والترويج لأفكاره السياسية بعيدا عن اي قمع أو ضغط يمارس ضده، إن هذا المفهوم للتسامح السياسي بما يتضمنه من مفاهيم الديموقراطية والحرية والتعددية وحقوق الإنسان، يعد بحق أحد متبنيات الفكر الغربي وأحد مظاهر سلوكه السياسي، في حين أن مجتمعاتنا ونظمنا السياسية العربية كانت ولا تزال تعاني في سبيل استيعاب هذه المفاهيم من الارتباك، إذ تسود مجموعة من المظاهر السياسية التي تجعل من التسامح السياسي حالة صعبة المنال، ومن المظاهر السياسية التي يعاني منها الواقع السياسي في مجتمعاتنا الاستبداد بالسلطة

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

والاستئثار والتفرد بها، وحرمان الآخرين منها، وهذا في حقيقته عين "الاستبداد السياسي"، ومنها احتكار السلطة وتهميش الشعب، ومن تلك المظاهر الخطيرة في الحياة السياسية العربية التبعية لقوى أجنبية على حساب ثوابت الأمة، وحريتها ومصالحها، الأمر الذي يجعل استقلال معظم هذه البلدان استقلالا شكليا (حميد فاضل).

التسامح الاجتماعي:

يعرف حميد فاضل حسن التسامح الاجتماعي بأنه: "الاعتراف صراحة بالانتماء المختلف والمتباين لأفراد المجتمع الواحد إلى تكوينات قبلية و إثنية ولغوية ودينية مختلفة، دون أن يؤثر ذلك الانتماء على مبدأ الولاء للوطن الواحد والدولة الواحدة" (حميد فاضل). ولكي يبنى التسامح الاجتماعي وتسود علاقات المحبة والألفة وحسن الظن صفوف المجتمع، نحن بحاجة إلى أن نعلي من شأن الثقافة والمعرفة القادرة على استيعاب الجميع بتنوعاتهم واختلافاتهم الاجتماعية والفكرية، وهذا بطبيعة الحال يتطلب ممارسة قطيعة معرفية واجتماعية مع كل ثقافة تشرع لممارسة العنف والتعصب، أو تبرر لمعتنقها ممارسة النبذ والاقصاء مع الآخرين، فالتسامح الاجتماعي لا ينمو ويتجذر إلا في بيئة تقبل التعدد والاختلاف، وتمارس الانفتاح الفكري والمعرفي، وتطلق سراح الرأي للتعبير والنقد، إن التسامح بحاجة إلى ثقافة مجتمعية جديدة، قوامها القبول بالآخر المختلف والتعامل معه على أسس حضارية تنسجم وقيم المساواة والعدل، ومن ثم يمكننا القول أن إشاعة أجواء السلم والتسامح والقبول بالآخر وجودا ورأيا، هي التسامح الفعال للقضاء على ظاهرة العنف البشري (محفوظ، الصفحات 239-240). نستنتج مما سبق أن نجاح الفرد اجتماعيا يعتمد على قدرته في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة ومرضية له وللآخرين، تقوم أساسا على المحبة والتسامح والتعاطف، وتقديم حسن النية بعيدا عن التعصب والشك.

التسامح العلمي

لا شك أن الحقيقة العلمية المطلقة لا يمتلكها البشر، وتحتاج من أجل الدنو منها والإحاطة ببعض جوانبها إلى انفتاح وإنصات، وتواصل مستمر، وعلى ذلك يترتب علينا الاستماع والاصغاء للآخرين أيا كانوا بدافع التعلم منهم وليس احترامهم فحسب. إن التسامح في مسيرة العلم والفكر وحرية التعبير، دون مصادرة أو قمع الآخر، يوفر مناخا مناسبا لتلاقح الأفكار وتطورها من خلال النقد البناء والحوار الهادف، مما يخلق مزيدا من التطور والإبداع في الفكرة (المزين، 2009، صفحة 223).

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

التسامح الديني

التسامح الديني هو التعايش بين الأديان بمعنى حرية ممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني والميز العنصري، فمن الحقائق المسلم بها أن الأديان بحكم واحدية مصدرها التكويني لكونها منزلة من الله سبحانه وتعالى، لا تأمر إلا بالخير والحق والصلاح، ولا تدعو إلا بالبر والحب والرحمة والإحسان، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام، وما كانت يوما في ذاتها عائقا أمام التبادل والتلاقح و التثاقف وأمام التعايش والحوار (حميد فاضل)، وعلى الرغم من أن الأديان التوحيدية مادة خصبة لتقوية التسامح، فلسوء الحظ لم تكن الكنائس المسيحية أو الأديان التوحيدية الأخرى متسامحة على الدوام، وعدم التسامح كان يرتبط في معظم الأحوال بما لدى ممثلي العقائد المختلفة من طموحات سياسية، وإن التسامح كان يتم إذا لم يكن المعتقد يعبر عن ظاهرة سياسية (الهاشمي، 2001).

من خلال ما تقدم، يتضح لنا أن التسامح فضيلة أخلاقية وضرورة مجتمعية، تمثل علاجا شافيا ومخرجا مثاليا للمجتمعات التي تعاني من ظواهر العنف والاقتتال.

2. دور المناهج الدراسية في ترسيخ قيم التسامح

يرى الدكتور علي أسعد وطفة في مقال له بعنوان "فن التربية على التسامح "أن" فن التسامح يكتسب طابع الأولوية والأهمية في التربية المدنية المدرسية وفي التربية الأسرية أيضا، حيث تتمحور هذه التربية في ترسيخ المفاهيم الأساسية لمبدأ قبول الآخر والإيمان بضرورة وجوده وأهميته، فتعليم المهارات الاجتماعية التي تؤسس لفن التسامح ينبغي أن يشمل المستويات العقلانية والعاطفية والعملية، وهذا الفن يقوم على معرفة دقيقة وموضوعية لمفهوم التسامح، كما ينطلق من امتلاك متقن لمهارات التسامح نفسه بوصفه فنا وطريقة ومنهجا، وهذا الامتلاك للمفهوم والمهرة يمكن الأفراد بالضرورة من ممارسة التسامح الحقيقي في مجتمع متنوع يمتلك كل عوامل الاختلاف والتباين .فهناك عوامل متعددة ومن أهمها ضرورة المعرفة المعمقة لمفهوم التسامح بدلالاته ومعانيه، ومن ثم اكتساب القدرة على السلوك التسامحي، ومن ثم امتلاك القدرة على توظيف هذه المعرفة وهذا السلوك في مواقف خلافية تتطلب ممارسة التسامح، فالتربية على التسامح لا تقف عند حدود بث المعلومات والتعريف بالمهارات التي تساعد علي اكتساب المعرفة العملية في مجالي ممارسة التسامح (وطفة، 2012).

إن جوهر كل عملية تربوية يكمن في إحداث التحول في المواقف الأولية و السلوكات العفوية، والارتقاء بها الى مواقف متطورة و سلوكات مستجيبة وممارسات عملية، فلا يمكن الوقوف فقط على الجانب الوعظي وإلقاء الدروس في القيم والتسامح وما يجب ومالا يجب بل الأمر يتعلق بالممارسة العملية لخلق التسامح.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

ويوضح الدكتور وطفة أنه "من أجل ترجمة هذه المعلومات وهذه الخبرات إلى مجال الفعل والممارسة، يتوجب على التربية أن تبني إحساسا كبيرا بالتسامح وتشبعا بمعانيه، كما يتطلب ذلك إحساسا أصيلا بالهوية، لأن امتلاك هذا الشعور بالهوية المتماسكة يمكن الفرد المعني من تقدير الآخرين، وهذا التقدير يشكل ضرورة لتقدير الذات ومدخلا أساسيا من مداخل التسامح الإنساني, فمن لا يقدر ذاته ولا يحترم نفسه لا يستطيع بالضرورة تقدير الآخرين و احترامهم، وهذا التقدير للذات والآخر في الآن الواحد يشكل منطلقا جديدا لتقدير التنوع والاختلاف ذاته، والنظر إلى التباين الإنساني والثقافي على أنه صورة من صور الغنى والثراء الإنساني وليس مظهرا من مظاهر التهديد والتخويف والقلق. وفي هذا التتابع يقتضي فن التسامح امتلاك المنهج المناسب لبناء الإحساس بالثقة بالنفس والذات والقدرة على التعبير عن الانطباعات الذاتية وعن الآراء والأفكار والحاجات التي تقتضيها ضرورة الوجود والحياة.فالمعارف والمهارات التي تشكل عماد المعرفة العملية في مجال ممارسة التسامح يمكن تعلمها واكتسابها، ومن أجل ذلك يجب بناء وإعداد المناهج التربوية المناسبة لهذا التعليم، وذلك على أساس النظريات التربوية والتجارب الميدانية الجارية في هذا الميدان وهنا تجب الإشارة إلى أهمية بناء التقنيات التي تمكن الفرد من السير بمقتضى التسامح وربط هذه التقنيات بالنظريات التربوية المعاصرة حول التربية على التسامح وحقوق الإنسان .

وهذا يعني أنه يتوجب بناء المناهج وفقا للمعايير التالية:

- تمكين الأفراد من تجاوز كل السلوكيات القائمة على سوء الفهم والتقدير والنظر إلى هذا الأمر بوصفه أمرا طبيعيا ومن ثم التغلب على الاختلاف والتباين عبر الاتصال مع الآخر والتواصل معه.

- تعريف الأفراد بسمات ومخاطر التواصل حيث يمكنهم ذلك من السيطرة على سلوكهم وتصرفاتهم في وضعية الصراع والاختلاف.

- الاستفادة من مختلف التجارب التربوية في مجال التسامح والتربية على التسامح.

- تدريب الأفراد على اختبار نتائج التسامح الحقيقي بالمقارنة مع السلوك القائم على مبدأ اللاتسامح.

- التعريف بوجود إمكانيات ووسائط أخرى متعددة يمكنها توظيفها في وضعيات الاختلاف والصراع وتزويد الأفراد بمعلومات مؤكدة عن هذه الوسائط(وطفة، 2012).

و من أجل تأصيل هذا الخلق النبيل وتحويله الى طاقة حية فإن المنهاج المدرسي يجب ان يسهر على بناء نسق من القدرات التي يمكن للتلميذ أن يوظفها في توليد ممارسة تسامحية نشطة، ومنها:

- القدرة على الحوار والتواصل والاستماع إلى وجهات نظر الآخر والإيمان بحقوقه وتقدير حاجاته.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- القدرة على تقبل الرأي الآخر.

- القدرة على توظيف نماذج سلوكية ديمقراطية من أجل تنظيم الخلاف واحتواء النتائج المترتبة عليه.

- توليد معرفة بالذات قائمة على أن الإنسان بتكويناته الذاتية لا يتصف بالكمال، وأن مواقفه وآراؤه وتصوراته وتفسيراته معرضة للخطأ والزلل والنقص والانحياز، وأن هذا النقص والانحياز الذاتي يمكنه أن يكون في أصل الخلاف مع الآخر.

وتأسيسا على ما تقدم فإنه يتوجب على المدرسة أن تطهر نفسها من جميع الأفكار المناهضة لقيم التسامح والعنف والتسلط والإكراه والتعصب والتطرف، هذا إذا أرادت أن تمارس دورها الديمقراطي، وعليها في الآن الواحد أن تمارس دورا تربويا في نشر قيم السلام والإخاء والمحبة، ونبذ العنف ورفض التطرف ومهاجمة التعصب بكل أشكاله وتجلياته الإنسانية. هذا و يتوجب على المدرسة تربية الأطفال على احترام الثقافات المتنوعة و تقدير التنوع الثقافي و قبول الآخر، فالمدرسة تعتبر المكان الأفضل لإسقاط أفكار التميز ضد الآخرين، وهي بالمقابل المكان الأكثر خطورة لتعليم الأطفال نماذج العداوة. ولا يستقيم الحديث عن التربية على قيم التسامح وحقوق الإنسان إلا في إطار مشروع تربوي متكامل، يمكنه أن يكون بمثابة الإطار المرجعي العام فيضمن وضوح الرؤية، واتساق المقاصد، وتماسك الوسائل (وطفة، التربية على قيم التسامح).

3. عرض نتائج تحليل النصوص الأدبية المقررة في كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي و مناقشتها

1.3. عرض نتائج تحليل النصوص الأدبية

من أجل استخراج قيم التسامح المتضمنة في النصوص الأدبية المقررة في كتاب "في رحاب اللغة العربية"، تم تحليل كل نص أدبي، وجرد ما توفر عليه من قيم التسامح، مع تصنيفها بناء على المجالات المحددة في الجانب النظري، وحساب درجة تكرار القيم ونسبها المئوية حسب المجالات.

الجدول(أ): النصوص الأدبية المقررة في كتاب" في رحاب اللغة العربية"، موزعة ضمن الوحدات الثمانية، وضمن تصنيفها اللغوي والأدبي.

الوحدات	النصوص الأدبية			المواضيع	التصنيف الأدبي
	ترتيبها	تصنيفها	رقم صفحتها		
القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية	1	وظيفي	7	مكارم الأخلاق	آيات قرآنية
	2	وظيفي	17	التسامح	مقالة اجتماعية
	3	أدبي	27	العبور الأكبر	قصيدة وطنية
	4	مسترسل	29	أذهب إلى المدرسة	سيرة ذاتية

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

الحياة الثقافية و الفنية	1	وظيفي	35	الخزانة العامة	مقالة أدبية تاريخية
	2	وظيفي	45	ألوان من رقص	مقالة أدبية وصفية
	3	أدبي	55	بلادي	قصيدة شعرية
	4	مسترسل	57	المعلم أذهب إلى المدرسة	سيرة ذاتية
دعم و تقويم		أدبي	61	أنا	قصيدة شعرية
العلم و التكنولوجيا	1	وظيفي	65	القياسات الزلزالية	مقالة علمية
	2	وظيفي	75	سيارة المستقبل	مقالة علمية
	3	أدبي	85	الحصادة	قصيدة شعرية
	4	مسترسل	87	أذهب إلى المدرسة	سيرة ذاتية
حماية البيئة و حقوق الإنسان	1	وظيفي	93	رحمة بالطبيعة	مقالة اجتماعية
	2	وظيفي	103	الحق في بيئة سليمة	نقدية
	3	أدبي	113	حديث الفصول	مقالة علمية
	4	مسترسل	116	أذهب إلى المدرسة	قصيدة شعرية سيرة ذاتية
دعم و تقويم		أدبي	120	لا للعنف	قصيدة شعرية
وسائل الاتصال و التواصل	1	وظيفي	125	الاتصال بين الأمس و	مقالة علمية تأريخية
	2	وظيفي	135	اليوم	مقالة علمية
	3	أدبي	145	الصغير الكبير	قصيدة شعرية
	4	مسترسل	147	جامعة الأخوين خواتم الحظ	مسرحية
المظاهر العمرانية و الاجتماعية في القرية و المدينة	1	وظيفي	155	مراكش	مقالة تأريخية
	2	وظيفي	165	الحقيبة و القبعة	سرد أدبي قصصي
	3	أدبي	175	بلد الجمال	قصيدة شعرية
	4	مسترسل	177	خواتم الحظ	مسرحية
دعم و تقويم		أدبي	181	الطفل الشريد	قصيدة شعرية
عالم الفلاحة و الصناعة و الإنتاج	1	وظيفي	185	الآلات الفلاحية	مقالة علمية
	2	وظيفي	195	الحليب المبستر	مقالة علمية
	3	أدبي	205	الراعي	قصيدة شعرية
	4	مسترسل	207	خواتم الحظ	مسرحية
الصحة و التغذية و الرياضة و الأسفار	1	وظيفي	213	نصف النور ينتصر	سيرة ذاتية
	2	وظيفي	221	سفر غلام	سيرة ذاتية
	3	أدبي	229	سلاما يا أكادير	قصيدة شعرية
	4	مسترسل	231	خواتم الحظ	مسرحية
دعم و تقويم		أدبي	234	الصيد و منافعه	قصيدة شعرية

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

الجدول (ب): توزيع قيم التسامح على وحدات كتاب "في رحاب اللغة العربية"

الوحدات	مجالات قيم التسامح					
	ديني	اجتماعي	فكري ثقافي	سياسي	علمي	المجموع
القيم الإسلامية والوطنية و الإنسانية	10	10	10	4	0	38
الحياة الثقافية والفنية	0	11	7	0	1	19
دعم و تقويم	1	12	2	0	0	15
العلم و التكنولوجيا	0	9	2	0	0	11
حماية البيئة و حقوق الإنسان	2	14	6	0	0	22
دعم و تقويم	0	6	1	0	0	7
وسائل الاتصال و التواصل	2	10	3	0	0	15
المظاهر العمرانية والاجتماعية في القرية والمدينة	0	8	3	0	0	11
دعم و تقويم	0	4	1	0	0	5
عالم الفلاحة و الصناعة والإنتاج	0	8	1	0	2	11
الصحة و التغذية والرياضة و الأسفار	0	4	4	0	1	9
دعم و تقويم	0	4	1	0	0	5
المجموع	15	104	41	4	4	168

الجدول (ج): توزيع قيم التسامح حسب نسبتها في كل وحدة

الوحدات	مجالات قيم التسامح					
	ديني	اجتماعي	فكري ثقافي	سياسي	علمي	المجموع
القيم الإسلامية والوطنية و الإنسانية	% 26.31	% 36.84	%26.31	% 10.52	% 00	% 100
الحياة الثقافية والفنية	% 00	% 57.89	%36.84	% 00	% 5.26	% 100
دعم و تقويم	% 6.66	% 80	%13.33	% 00	% 00	% 100
العلم والتكنولوجيا	% 00	81.81	%18.18	% 00	% 00	% 100
حماية البيئة و حقوق الإنسان	% 9.09	% 63.63	%27.27	% 00	% 00	% 100
دعم وتقويم	% 00	% 85.71	%14.28	% 00	% 00	% 100
وسائل الاتصال والتواصل	% 13.33	% 66.66	%20	% 00	% 00	% 100
المظاهر العمرانية والاجتماعية في القرية والمدينة	% 00	% 72.72	%27.27	% 00	% 00	%100
دعم و تقويم	% 00	% 80	20	% 00	% 00	% 100
عالم الفلاحة و الصناعة والإنتاج	% 00	% 72.72	% 9.09	% 00	% 18.18	% 100
الصحة والتغذية والرياضة والأسفار	% 00	% 44.44	%44.44	% 00	11.11%	% 100

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

دعم و تقويم	% 00	% 80	% 20	%لا00	% 00	% 100

جدول(د): توزيع قيم التسامح حسب نسبتها في كتاب "في رحاب اللغة العربية"

مجلات قيم التسامح	ديني	اجتماعي	فكري ثقافي	سياسي	علمي	المجموع
التكرار	15	104	41	4	4	168
النسبة المئوية	% 8.92	% 61.90	% 24.40	% 2.38	% 2.38	%100

2.3. مناقشة النتائج و تفسيرها

انطلاقا من تحليل مضامين النصوص الأدبية المتضمنة في كتاب "في رحاب اللغة العربية" المستوى السادس ابتدائي، تم التوصل إلى أن مجموع قيم التسامح الواردة فيه 93 قيمة، موزعة على جميع النصوص الأدبية موضوع الدراسة، والبالغ عددها 36 نصا، وبيانها على النحو التالي:

التعاون، التعارف، الكرم ،الحنان، الحب، الإحسان، الكرامة، السخاء، الجود، القناعة، البشاشة، اللين، الإنصاف، المودة، الأمان، الوفاء، الصبر، الصلح، الخير، العطاء، الطيبوبة، الأمن، البشاشة، الرحمة، الحق في البقاء، العدل، حسن الظن، سلامة الصدر من الأحقاد، مكارم الأخلاق، سلامة الفكر، نقاء الوجدان، نبذ التعصب، تصفية الأفكار، التواضع، تصحيح الأخطاء، سمو النفس، السماحة، العفو، ضبط النفس، مقابلة، السيئة بالحسنة، التضحية، التضامن، رفع الظلم، الحرية، المساواة، السلم، العطف، حرية التفكير، حق التعبير، الإباء، المساعدة ، الرؤية الإنسانية، نصرة المظلوم ، تخفيف الأضرار، اللاعنف، احترام الآخر، احترام رأي الآخر، احترام المخلوقات، احترام حق الآخر، احترام البيئة، احترام مشاعر الآخر، تقدير الآخر، الثقة في الآخر، فهم آراء الآخر، التآزر، الانسجام، حماية حق الآخر، حق الجوار، الدفاع عن المظلوم، التقارب، التغاضي عن المساوئ، التعايش المشترك، الانفتاح العقلي، الانفتاح على التراث الانساني، التنوع الثقافي، الإثراء الثقافي، الانتماء إلى الجماعة، التماس العذر، الحرية العقلية، ثقافة الحوار، الأخوة الإنسانية، تقارب الأديان، تقارب الشعوب، تسامح الشعوب، المحبة، تلاقح الأرواح والأذهان، تنوع التراث العالمي الإنساني، تقارب الثقافات والفنون، الانفتاح على الثقافات الأخرى، التوازن البيئي، التواصل و الاتصال، التوازن البيئي، السلامة الطرقية.

تبين نتائج الجدول (أ) أن مجموع تكرارات قيم التسامح التي وردت في كتاب "في رحاب اللغة العربية" بلغت 168 مرة، وهذا العدد يدل على اهتمام الكتاب بقيم التسامح، وهو ما يتوافق مع أهمية هذه المرحلة، والتي تتميز بكونها مرحلة اكتساب الطفل للسلوكيات والأعراف الشائعة، والقواعد الأخلاقية التي حددها المجتمع من أجل بناء منظومته القيمية، وتشرب قيم التسامح في حياتهم الاجتماعية وهذا يتماشى مع الأهداف المسطرة في المناهج التربوية.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

نستنتج من الجدول (ب) أن قيم التسامح بمجالاتها الدينية، الاجتماعية، الفكرية والثقافية، العلمية والسياسية، حاضرة في مقرر كتاب "في رحاب اللغة العربية"، بيد أن تكراراتها ونسبة توافرها اختلفت من مجال دراسي لآخر، حيث نجد أن قيم التسامح الاجتماعي جاءت الأعلى نسبة في مجال القيم الإسلامية بنسبة 36.84%، وفي مجال الحياة الثقافية والفنية بنسبة 57.89% ، وفي النص الداعم لهذين المجالين بنسبة 80%، وفي مجال العلم والتكنولوجيا بنسبة 81.81%، وفي مجال حماية البيئة وحقوق الإنسان بنسبة 63.63% ، وفي النص الداعم لهذين المجالين بنسبة 85.71%، وفي مجال وسائل الاتصال والتواصل بنسبة 66.66%، وفي مجال المظاهر العمرانية والاجتماعية في القرية والمدينة بنسبة 72.72%، وفي النص الداعم لهذين المجالين بنسبة 80%، ومجال عالم الفلاحة والصناعة والإنتاج بنسبة 72.72%، وأما في مجال الصحة والتغذية والرياضة والأسفار فاحتلت المرتبة الأولى مناصفة مع قيم التسامح الفكري والثقافي بنسبة 44.44%، وفي النص الداعم للمجالين بنسبة 80%.

ونلاحظ أن هذه الأخيرة- قيم التسامح الفكري والثقافي- توزعت بنسب يسيرة في بقية الوحدات، في حين أن قيم التسامح الديني لم تبرز إلا في مجال القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية والنص الداعم لهذا المجال، ومجال حماية البيئة وحقوق الإنسان ومجال وسائل الاتصال والتواصل.

أما قيم التسامح العلمي فلم تظهر إلا في مجال الحياة الثقافية والفنية، ومجال عالم الفلاحة والصناعة والإنتاج، ومجال الصحة والتغذية والرياضة والأسفار، بيد أن قيم التسامح السياسي لم تظهر إلا في مجال القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية فيما انعدمت في باقي المجالات.

ومن خلال ما سبق نجد أن توزيع قيم التسامح غير متوازن في جميع المجالات الدراسية، ويمكن أن

نعزو ذلك إلى أن الكتاب المدرسي أعد بأسلوب الوحدات التي تعتمد على القيم، وهو ما يتناسب مع الأسس التربوية، حيث أن أسلوب الوحدات يساعد على تحديد الأهداف التعليمية تحديدا دقيقا، كما يحقق الترابط والتتابع في بناء المعرفة وتنظيمها، إلا أن ما يلاحظ على كتاب "في رحاب اللغة العربية" هيمنة قيم التسامح الاجتماعي على جميع المجالات الدراسية، وانعدام قيم التسامح الديني والسياسي والعلمي في العديد من المجالات الدراسية.

من خلال الجدول(ج) نستنتج أن مجال التسامح الاجتماعي هو المجال الأكثر شيوعا في كتاب "في رحاب اللغة العربية"، حيث جاء في المرتبة الأولى من حيث مجموع التكرار 104 قيمة بنسبة 61.90%، ولعل هذا راجع إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية، حيث يبدأ التلميذ فيها بتحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية ويميل إلى الجماعة والأقران، فهو بحاجة إلى هذه القيم التسامحية لينظم علاقته بهم، إضافة إلى ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة بمدى الطبيعة الاجتماعية المهيمنة ذاتها على قيم التسامح باعتبارها قيما تعكس البعد الجوهري والعلائقي

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

والتلقائي في العلاقات الإنسانية، وهو ما يتوافق أيضا ووظيفة الأدب في بعده الإنساني، فبقدر ما يتوغل هذا الأخير في أعماق الحقيقة البشرية بقدر ما يعكس الجانب الإنساني العظيم فيها.

وجاءت قيم التسامح الفكري والثقافي في المرتبة الثانية، بمجموع تكرار 41 قيمة بنسبة 24.40%، ويمكن عزو ذلك إلى تشجيع المناهج التربوية على الانفتاح العقلي والفكري للإقرار بمبدأ التعايش في إطار التباين الثقافي، إلى جانب ترسيخ حرية التعبير، فالتربية تهتم أساسا بالمسائل التثقيفية والأخلاقية في إطار مبدأ التعدد الإنساني والأخوة الإنسانية.

ثم جاء مجال التسامح الديني في المرتبة الثالثة بمجموع 15 قيمة بنسبة 8.92%، وهي نسبة جد متواضعة بالمقارنة مع ما تقوم عليه سياسة التعليم في المملكة، والتي تركز على الجوانب الدينية في الأسس العامة، كما أن طبيعة المجتمع المسلم وحاجاته تقتضي إكساب أبنائه هذه القيم، لكن يمكن اعتبار أن القيم الاجتماعية في أعلى مستوياتها هي قيم دينية، وأن الهوية تتشكل من خلال علاقة الديني بالاجتماعي.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت قيم التسامح السياسي والعلمي على حد سواء بمجموع 4 قيم بنسبة 2.38% لكل واحدة منها، وهي نسبة جد ضئيلة لا تسمح بتكوين الإنسان المتشبع بالروح الديموقراطية والمواطنة والمبادئ الكونية لحقوق الإنسان، كما لا تشجع على الانفتاح العلمي والمشاركة الموضوعية خصوصا ونحن نعيش في زمن العولمة وفضاءات الإعلام.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

خاتمة:

في ضوء مناقشة نتائج هذا البحث نستخلص أن الاهتمام بغرس قيم التسامح في المناهج التعليمية ضروري لبناء شخصية متوازنة، قادرة على مواكبة تطورات العصر والتعامل مع مستجداته، ولتعزيز هذه القيم التسامحية خلص هذا البحث إلى المقترحات التالية:

- التأكيد على أن التسامح خاصية من خصائص المجتمع المتحضر الذي يتميز بالتآزر والتراحم والتعارف والتعايش، وكلها من صفات التسامح الواجب أن يتضمنها المنهاج التعليمي سواء في المحتوى أو طرائق التدريس أو الأنشطة المصاحبة المدعمة للقيم التسامحية.
- ضرورة اهتمام الخطاب الأدبي المتضمن في النصوص الأدبية الموجهة لمتعلم هذه المرحلة التعليمية بجميع مجالات التسامح، اعتبارا للأهمية الكبرى لهذه الفئة العمرية والتي تشكل مستقبل الأمة.
- ضرورة إسهام التربويين في غرس القيم التسامحية في نفوس التلاميذ، فإلى جانب الطرائق التلقينية يجب تقديم القدوة الحسنة، والحرص على الأنشطة التطبيقية وعدم الاكتفاء بالجانب النظري، لأنهم يحتاجون إلى الممارسة العملية للقيم التي يتعلمونها.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

لائحة المراجع: .

- الأنصاري، محمد بن منظور (1414ه)، لسان العرب، مجلد 12، دار صادر، بيروت، الإصدار 3.
- الجرجاني، علي بن محمد (2004)، *معجم التعريفات*، دار الفضيلة.
- الجلاد، ماجد زكي (2005). تعلم القيم و تعليمها، *دار المسيرة*.
- الخياري، عبد الله (2015) المدرسة و رهانات التربية على القيم، *مجلة التدريس*، كلية علوم التربية،العدد7.
- الرازي.محمدبن أبي بكر، (1986)،مختار الصحاح، مكتبة لبنان. لبنان.
- الشعوان، خالد عبد الرحمان (1997)، القيم و طرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية. مجلة جامعة الملك سعودالعدد 9.
- الصمدي، خالد، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية،المنظمة العالمية للتربية و العلو والثقافةإيسيسكو.
- الفيروزآبادي، مجد الدين(2005)، القاموس المحيط، الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت الإصدار8.
- الفيومي، علي أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، الإصدار 2.
- القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ج3، دار الفكر.
- المؤتمر العام لليونسكو (1995)، إعلان مبادئ بشأن التسامح،موقع منطمة الأمم المتحدة للتربية و العلم والثقافة http://www.unesco.org/new/ar/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/.
- المزين، محمد حسن (2009)، دور الجامعات الفلسطينية في تعرزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم،جامعة الأزهر، غزة.
- الهاشمي،محمود (2001)، التسامح و التعددية، *مجلة معابر الالكترونية*.
- بدوي، أحمد زكي (1977)، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي*، مكتبة لبنان،لبنان.
- زين الدين، علي (2016)، الأخلاق و القيم في المعنى و المصطلح و التجربة،*مجلة الاستغراب*(4).
- صليبا، جميل (1982)، *المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية ج2*. دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- طه، عبد الرحمان (2001)، تعددية القيم ما مداها و ما حدودها. الدرس الجامعي الافتتاحي مراكش: جامعة القاضي عياض.
- فاضل، حسن حميد،مبدأ التسامح :أنساقه الفكرية و دوره في تعزيز العملية السياسية العراقية، مجلة مدارك الالكترونية العددان 5و6.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

- لالاند،أندريه (2001)، موسوعة لالاند الفلسفية مجلد *1*،(أحمد خليل خليل ، المترجمون) منشورات عويدات،الإصدار 2.
- لوك، جون (1997)، رسالة في التسامح (منى أبو سنة، المترجمون) مكتبة الاسكندرية،الاسكندرية: الإصدار1.
- لويس، معلوف،المنجد في اللغة و الأدب و الفنون، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،ط 19 ،الإصدار 18.
- محفوظ، محمد، التسامح و آفاق السلم الأهلي، *مجلة قضايا إسلامية معاصرة*.
- مسعود، جبران (1992)،الرائد،دار العلم للملايين. بيروت ،الإصدار 7.
- وطفة، علي أسعد، التربية على قيم التسامح،موقع الحوار اليوم.
- وطفة، علي أسعد (2012)،فن التربية على التسامح،*شبكة النبأ المعلوماتية*.

- Beaudot , A. (s.d.) , sociologie de l'école , *revue française de pédagogie.*
- Brunelle , Lucien (1988) , Education Enseignement.
  - https://www.persee.fr/doc/raipr_0033-9075_1988_num_86_1_2684
- Guibet Lafaye , Caroline (2010) , Diversité sociale et tolérance à l'école , Centre Maurice Halbwachs CNRS.
- Sarah Miel (2017).Enseigner la tolérance à l'école maternelle. HAL open science.